

أحكام السحر
وصوره المعاصرة

إعداد

أ.د/ علي بن عمر بن محمد السحيباني
الأستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة القصيم

أحكام السحر وصوره المعاصرة

علي بن عمر بن محمد السحيباني
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة القصيم – السعودية
البريد الإلكتروني: Ali@suhaibani.net

الملخص :

جاء هذا البحث في بيان أن السحر وتعريفه ومعرفة حقيقته، وأنواعه، مع بيان حكم السحر والساحر سواء من المسلمين أو من غيرهم ممن هم في ديار المسلمين، واليوم السحر أكثر من ذي قبل ساعد على ذلك وسائل عدة من وسائل الإعلام، والكتب والمؤلفات، ومعاهد اعدت لذلك مع ظهور ما يسمى بالروحية الحديثة، وهذا الانتشار جعل عدد من الناس يلجون في ذلك إما بداعي حب النظر والاطلاع أو التأثر بما يذكر ويشاع، أو السعي للتأثر على غيرهم ممن يحبون أو يكرهون. ولسلامة من شر السحر والسحرة ختمت البحث ببيان سبل الوقاية من شر السحر قبل وقوعه، أو علاجه ودفعه بعد وقوعه.

الكلمات المفتاحية : أحكام – السحر – صوره – المعاصرة

The provisions of magic and its contemporary images

Ali bin Omar bin Mohammed Asheibani
Department of Faith and Contemporary Doctrines - College of Sharia and Islamic Studies - Qassim University - Saudi Arabia
E-mail: suhaibani.net@Ali

Abstract :

This research came in a statement that magic and its definition and knowing its truth, and its types, with an explanation of the ruling on magic and magician, whether from Muslims or from others who are in the lands of Muslims, and today magic is more than before it has been helped by several means of media, books, literature, and institutes prepared Therefore, with the emergence of the so-called modern spirituality, and this spread made a number of people resort to it either out of love of sight and knowledge, or influenced by what is mentioned and rumored, or seeking to influence others who love or hate. To be safe from the evil of witchcraft and witches, the research concluded with a statement of ways to prevent the evil of witchcraft before it occurs, or treat it and repel it after its occurrence.

Keywords: rulings - magic - its images - contemporary

التمهيد:

الحمد الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، وصل اللهم على عبدك ورسولك محمد ﷺ. وبعد:

الحديث عن السحر وما ليس مشاهد هو من فتنة القول، فمثل هذه الموضوعات لا تزال تمثل جانب إثارة خاص لعموم الناس الذين يؤمنون بهذا العالم غير المرئي وهم لا يعرفون عنه الكثير. والإيمان بالسحر هو من معتقدنا أهل الإيمان، لكن مع الأسف أن كثيرا من المسلمون اليوم لا يدركون معنى السحر وحقيقته وأنواعه وحكم كل نوع، مع فج عريض من صوره التي تتجدد كل حين وزمان.

البعض يعتقد أن السحر له تأثير أحيانا في حياتنا، وأن هناك من يستطيع ممارسة السحر أو تسخيره للإضرار بهم أو لتحقيق النفع لهم. وإنك لتعجب كيف يصدر ذلك ممن صح إيمانه وصدق توكله وتحقق توحيده، كما تعجب من عصرٍ يوصف بالتقدم العلمي والعلم التجريبي، ومع هذا كله يسود فيه هذا الفكر والرأي.

والصنف الآخر ممن ينكر هذه كله، ولا يولى على شرع أو واقع أو معتقد، ولا شك أن هذا وذلك بسبب قلة العلم والفقه في الدين، واتباع الجهلة والمبطلين، وهذا يظهر جليا في أن الله سبحانه بين أن من يتبع السحر هم من هذا الصنف الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم. فقال سبحانه:

(وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ * وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ..) [البقرة:١١٠ : ١١١]

ولأهمية هذا الموضوع وحاجة الناس إليه وكثرة انتشاره وصوره المعاصرة، ارتأيت أن أبيّن ذلك كله بهذا البحث الموسوم: "أحكام السحر وصوره المعاصرة".

مشكلة البحث:

- بيان حقيقة السحر.
- وسائل السحر وبيان ما فيها من خلط.
- حكم السحر وتطبيق عقوبته.
- صور السحر اليوم وكيفية تكييفها.

أهمية البحث:

- للبحث أهمية كبيرة سيما في هذا الوقت الذي كثر فيه انتشار صور السحر المعاصر، سيما بعد انتشار الاتصال السريع بين المجتمعات.
- تجليه الموقف الحق من السحر وأهله.
- معرفة المسلم كيف التعامل مع من يشك فيهم في أمر السحر.
- هذا الموضوع تمس الحاجة إليه كافة أطياف المجتمع، ولهذا يكثر الحديث عنه، وغالباً بلا فهم ولا تقعيد شرعي.
- معرفة السبل الواقية للمسلم من شر السحر وأهله.

منهج البحث:

استخدام المنهج التحليلي الوصفي، من خلال تتبع نصوص السحر في الكتاب والسنة، ومفهوم السلف في ذلك.

- **خطة البحث:**

جاء هذا البحث في تمهيد وأربعة مباحث:

- **التمهيد وفيه:**

- **التمهيد وفيه:** ايضاح أهمية التحدث عن السحر بإجمال، مع بيان مشكلة البحث وأهميته والمنهج المتبع فيه.

- **المبحث الأول: معنى السحر ويشمل:**
  - تعريف السحر في اللغة والاصطلاح.
  - حقيقة السحر.

- **المبحث الثاني: أنواع السحر ويشمل:**
  - أنواع السحر باعتبار وسائله وطرق حصوله.
  - أنواع السحر باعتبار تأثيره في المسحور.
- **المبحث الثالث: حكم السحر وعقوبة الساحر ويشمل:**
  - حكم تعلم السحر وتعليمه.
  - عقوبة الساحر.
  - حكم قبول توبة الساحر.
- **المبحث الرابع: بعض صور السحر المعاصرة ووسائله ويشمل:**
  - انتشار السحر عبر وسائل الإعلام،
  - انتشار السحر عبر الكتب والمؤلفات.
  - الجهود الشخصية لبعض السحرة.
  - استغلال وسائل الاتصال الحديثة.
  - ظهور ما يسمى بالروحية الحديثة.
  - انتشار سحر التأثير.
- **الخاتمة:** وفيها أهم نتائج البحث.
- **فهارس البحث.**

والله تعالى أسأل أن يجعل هذا البحث خالصًا لوجهه، موافقًا لمرضاته، نافعًا لقارئه، وأن يتقبله مني بالقبول الحسن، إنه جواد كريم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعريف السحر وحقيقته.

السحر لغةً:

للسحر في اللغة معان منها:

الأول: صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره يقال: ما سحَرك عن وَجْه كذا وكذا، أي ما صرفك عنه، فكأنَّ السَّاحر لمّا أرى الباطلَ في صورة الحقِّ ، وخَيَّل الشَّيء على غير حقيقته فقد سحر الشَّيء عن وجهِه ، أي صَرفه[١].

الثاني: الخِداع والاستمالة يقال سحره أي خدعه، ومنه قوله تعالى: (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ) [الشعراء:١٥٣]، أي المخدوعين[٢].

الثالث: اللطف والدقة، فكل ما لَطُف – أي: خفي – مأخذُه ودقّ سمي سحرًا[٣].

الرابع: الفساد، تقول: طعام مسحور، إذا أُفسِد عملُه، ونَبْت مسحور: مفسود، وأرض مسحورة: أصابها من المطر أكثر مما ينبغي فأفسدها، فهي لا تُنبِت[٤].

ووردِ في القرآن العظيم لفظ الجبت، فسره عمر وابن عباس وأبو العالية والشعبي بالسحر، وقيل: الجبت أعم من السحر، فيصدق أيضا على الكهانة والعرافة والتنجيم[٥].

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١٧٠/٤)، ولسان العرب، (٣٤٨/٤)، وتاج العروس للزبيدي (٥١٦/١١).

(٢) ينظر: الصحاح (٦٧٩/٢)، والمفردات، للراغب ص ٢٣٢.

(٣) ينظر: تاج العروس (٢٥٨/٣).

(٤) ينظر: لسان العرب (٣٤٨/٤)، وتاج العروس (٥١٩/١١)، أضواء البيان للعلاّمة محمد الأمين الشنقيطي (٤٨٢/٤).

(٥) ينظر: لسان العرب (جبت)، وتفسير القرطبي عند الآية ٥١ من سورة النساء.

السحر اصطلاحًا:

اختلف العلماء والفقهاء وغيرهم في تعريف السحر اختلافًا واسعًا، ولعل مرد الاختلاف إلى خفاء طبيعة السحر وآثاره، فاختلفت تعريفاتهم له تبعا لاختلاف تصورهم لحقيقته.

قال الشنقيطي رحمه الله: "اعلم أن السحر في الاصطلاح، لا يمكن حده بحد جامع، مانع، لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك بينها، يكون جامعاً لها مانعاً لغيرها، ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حده اختلافاً متبايناً"[(١)].

وقد عرفه ابن جرير الطبري بقوله: "السحر تخييل الشيء إلى المرء بخلاف ما هو به في عينه وحقيقته"[(٢)].

وقيل إن المراد بالسحر: أمر غريب يشبه الخارق، إذ يجري فيه التعلم، ويستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان بارتكاب القبائح قولاً كالرقى التي فيها ألفاظ الشرك، ومدح الشيطان، وتسخيره، وعملاً كعبادة الكواكب، والتزام الجنابة، وسائر الفسوق، واعتقاداً كاستحسان ما يوجب التقرب إليه، ومحبته إياه.

وقيل السحر شرعا: هو مزاولة النفوس الخبيثة لأقوال أو أفعال ينشأ عنها أمور خارقة للعادة.

وقيل هو: عزائم ورُقَى وعُقَدٌ وكلام يُتكلم به، أو يُكتب، أو يُعمل شيءٌ يؤثِّر في القلوب والأبدان والعقول؛ فيُمرض، ويقتل، ويفرِّق بين المرء وزوجه[(٣)]. ولعل هذا أقرب التعريف للصواب.

---

(١) أضواء البيان (٤/٤٤٤).

(٢) تفسير الطبري (١/٤٦٣).

(٣) ينظر: المغني (٩/٢٨)، والكافي (٤/٦٤)، وروح المعاني (١/٣٣٨)، والجمل على شرح المنهج (٥/١١٠)، والقليوبي (٤/١٦٩)، وحاشية الكازروني على تفسير البيضاوي (الآية ٥١)، وتيسير العزيز الحميد (ص:٣٢٥)، وفتح المجيد (ص:٢٨٠)، والقول المفيد (١/٤٨٩).

حقيقة السحر:

اختُلف في السحر: هل له حقيقة، أم هو مجرد تخييل؟

على قولين:

القول الأول: إنه لا حقيقة للسحر، بل هو مجرد تخييل وتمويه من الساحر على من يراه، وإيهام له بما هو خلاف الواقع، وأن السحر لا يضر إلا أن يستعمل الساحر سمًا أو دخانًا يصل إلى بدن المسحور فيؤذيه، وأن الساحر لا يستطيع بسحره قلب حقائق الأشياء، فلا يمكنه قلب العصا حية، ولا قلب الإنسان حيوانا.... إلخ.

وهذا قول أبي منصور الماتريدي، وبه قال أكثر المعتزلة، وابن حزم، وأبو جعفر الأستراباذي من الشافعية، ونقل مثل هذا عن الحنفية.

قال الجصاص: "السحر متى أطلق فهو اسم لكل أمر مموه باطل لا حقيقة له ولا ثبات، قال الله تعالى: ﴿سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ﴾ **[الأعراف:١١٦]**. يعني موهوا عليهم حتى ظنوا أن حبالهم وعصيهم تسعى"[(١)].

قال أبو منصور الماتريدي: "والأصل أن الكهانة محمول أكثرها على الكذب والمخادعة والسحر على التشبيه والتخييل"[(٢)].

وقال القاضي عبد الجبار: "إن السحر في الحقيقة لا يوجب المضرة؛ لأنه ضرب من التمويه والحيلة"[(٣)].

---

(١) أنظر: أحكام القرآن للجصاص (٤٣/١) وما بعدها، وكشاف اصطلاحات الفنون (٦٥٢/٣)، والكليات ص: (٥١٠)، وفتح الباري (٢٢٢/١٠).

(٢) كتاب التوحيد، لأبي منصور الماتريدي، ص: (٢٠٩).

(٣) متشابه القرآن (١٠١/١)، وينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (٥/٥).

القول الثاني: أن للسحر حقيقةً وأثرًا ثابتًا بالكتاب والسنة، وهو قول أهل السنة والجماعة؛ وجمهور علماء الأمة وعليه أكثر الأمم(١).

ومن الأدلة على أن للسحر حقيقة:

١- قوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ﴾ **[البقرة:١٠٢]**.

ولا يفرِّق بين المرء وزوجه ولا يضر إلا ما كان له حقيقة ووجود وتأثير بإذن الله تعالى.

قال الشنقيطي: "فهذه الآية تدل على أنه شيء موجود له حقيقة تكون سببا للتفريق بين الرجل وامرأته وقد عبر الله عنه بما الموصولة وهي تدل على أنه شيء له وجود حقيقي"(٢).

٢- وقوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾﴾ **[الفلق:١]** ، قال ابن قدامة: "يعني السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن، وينفثن عليه، ولولا أن السحر له حقيقة، لما أمر الله تعالى بالاستعاذة منه"(٣).

٣- ما ثبت من إصابة النبي ﷺ بالسحر؛ فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق، يقال له: لبيد بن الأعصم، حتّى كان رسول الله ﷺ يخيّل إليه أنّه كان يفعل الشّيء وما فعله، حتّى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي، لكنّه دعا ودعا، ثمّ قال: «يا عائشة، أشعرت أنّ الله أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجليّ، فقال أحدهما

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (١/١٤٨)، وتفسير القرطبي (٢/٤٦)، وشرح النووي على مسلم (١٤/١٧٤).

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٤/٣٥)

(٣) المغني لابن قدامة (٩/٢٩).

لصاحبه: ما وجع الرّجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أيّ شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، وجفّ طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان»، فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فجاء فقال: «يا عائشة، كأنّ ماءها نقاعة الحنّاء، أو كأنّ رءوس نخلها رءوس الشّياطين» قلت: يا رسول الله: أفلا استخرجته؟ قال: «قد عافاني الله، فكرهت أن أثوّر على النّاس فيه شرّا» فأمر بها فدفنت[١].

٤- لو لم يكن السحر موجودًا حقيقةً لم ترد النواهي عنه في الشرع والوعيد على فاعله والعقوبات الدينية والأخروية على متعاطيه، والاستعاذة منه أمرًا وخبرًا[٢].

ورُوي من أخبار السحرة ما لا يكاد يمكن التواطؤ على الكذب فيه[٣].

لكن لا بد أن ندرك أن السحر لا يؤثر بقلب الأعيان إلى أعيان أخرى، لأنه لا يقدر على ذلك إلا الله عز وجل، وإنما يخيل إلى المسحور أن هذا الشيء انقلب وهذا الشيء تحرك أو مشى وما أشبه ذلك، كما جرى لموسى عليه الصلاة والسلام أمام سحرة آل فرعون، حيث كان يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى[٤].

أنواع السحر:

للسحر أنواع متعددة، باعتبارات مختلفة، تنوعت في سردها عبارات

(١) أخرجه البخاري (٥٧٦٣)، ومسلم (٢١٨٩).

(٢) معارج القبول (٢/٥٤٤).

(٣) ينظر: المغني لابن قدامة (٩/٢٩).

(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد (١/٤٩٠)، وينظر: تفسير السمعاني (١/١١٦)، وتفسير البغوي (١/١٤٨).

أهل العلم وتداخلت[1]؛ ولذلك سنكتفي في هذا المبحث بإيراد أبرز أنواعه باعتبار وسائله وطرق حصوله، وأبرز أنواعه باعتبار تأثيره في المسحور، دون حصر أو استقصاء، وذلك في الفقرتين التاليتين:

أولًا: أنواع السحر باعتبار وسائله وطرق حصوله:

من أبرز أنواع السحر بهذا الاعتبار:

١- سحر التنجيم:

وهو سحرٌ يحصل – بزعم أصحابه – عن طريق مخاطبة الكواكب والنجوم، واستنزال روحانيتها، وهو سحر أهل بابل المشار إليه في قوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ﴾ **[البقرة:١٠٢]** ، وكانوا قومًا صابئين يعبدون الكواكب السبعة، ويسمونها آلهةً، ويعتقدون أن حوادث العالم كلها من أفعالها، وأنها المدبِّرة لهذا العالم، ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والشقاوة.

وقد بَنَوْا لأجلها بيوتًا، وصوَّروا فيها تماثيل سموها بأسماء النجوم، وجعلوا لها مناسك وشرائع يعبدونها، ويلبسون لها لباسًا خاصًّا وحليةً خاصةً، وينحرون لها من الأنعام أجناسًا خاصةً، لكل نجم منها جنس زعموا أنه يناسبه، وكل نجم جعلوا لعبادته أوقاتًا مخصوصة كأوقات الصلوات عند المسلمين.

وهؤلاء هم الذين بعث الله تعالى خليله إبراهيم – عليه السلام – مُبطِلًا لكفرهم، ورادًّا على مذهبهم؛ قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن

(١) ينظر: أحكام القرآن (٥٢/١)، والفصل (٣/٥)، والمفردات في غريب القرآن، ص (٤٠٠)، وتفسير الرازي (٦١٩/٣)، وتفسير القرطبي (٤٤/٢)، وأنوار البروق في أنواع الفروق (١٣٧/٤)، وتفسير ابن كثير (٣٦٧/١)، وبصائر ذوي التمييز (١٩٨/٣)، وفتح الباري (٢٢٢/١٠)، ومعارج القبول (٥٥٩/٢).

لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ **[الأنعام:٧٥-٧٨]**[١].

قال الشنقيطي: "ومعلوم أن هذا النوع من السحر كفر بلا خلاف. لأنهم كانوا يتقربون فيه للكواكب كما يتقرب المسلمون إلى الله، ويرجون الخير من قبل الكواكب ويخافون الشر من قبلها كما يرجو المسلمون ربهم ويخافونه. فهم كفرة يتقربون إلى الكواكب في سحرهم بالكفر البواح"[٢].

٢- سحر التخييل:

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾ [الأعراف:١١٦] .

وهذا النوع يعتمد على التخييل وخداع الأعين؛ قال تعالى: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾ [طه:٦٦]؛ قال الحافظ ابن كثير: "وقد قال بعض المفسرين: إن سحر السحرة بين يدي فرعون إنما كان من باب الشعبذة، ولهذا قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾ [الأعراف:١١٦] وقال تعالى: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾ **[طه:٦٦]** ؛ قالوا: ولم تكن تسعى في نفس الأمر. والله أعلم"[٣].

وهذا النوع من السحر منه ما يعرفه الناس بجَريان العادة، ومنه ما يخفى ويَلْطُف، ولا يَعرف حقيقته ومعنى باطنه إلا مَن تعاطى معرفة ذلك، وتكلَّف فعله والبحثَ عنه[٤].

---

(١) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٥٢/١)، وتفسير الرازي (٦١٩/٣)، وتفسير ابن كثير (٣٦٧/١).

(٢) ينظر: أضواء البيان (٤١/٤).

(٣) تفسير ابن كثير (٣٦٩/١).

(٤) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٥٤/١).

ومنه ما يفعله المشعوذ أو الساحر بصرف الأبصار عما يفعله لخفة اليد[1] وسرعة الحركة أو كثرة التمرس والتجربة[2].

ويعلم المشعوذ كذلك أن القوة الباصرة إنما تُدرِك المحسوسات إذا تسنى لها زمنًا كافيًا أو تركيزًا عاليًا، وأنها قد تختلط عليها المُبْصَرات إذا توالى عرضها بأزمان صغيرة غير كافية لإدراك كل منها على حدة.

كما أن انشغال النفس بما تهتم به قد يذهلها عن إدراك شيء آخر يقل في أهميته عن الأول باعتقاد الناظر، كما أن السرعة بعمل شيء ما – حال انشغال الناظر بغيره – يُظهر للناظر شيئًا لم يكن يتوقع ظهوره، فيتعجب منه جدًّا.

والخلاصة أن مبنى خفاء أعمال الشعوذة على شيئين:

أحدهما: إشغال الناظر والأخذ بعينيه إلى أمر غير مراد، من صورة أو حركة أو كلام.

والثاني: الإسراع بالإتيان بعمل ثانٍ، مع التركيز على مؤثرات خارجية كشدة الإضاءة أو العمد إلى ألوان مظلمة، مما يُضعِف القوة الباصرة، أو صرف الأذهان بكلام تنشغل النفس به ريثما يُتِمُّ المشعوذ عمله بسرعة، فيخيل للناظر غير ما ينظر إليه[3].

٣- سحر الأبراج:

ومنه ما يفعله من يكتب حروف أبي جاد، ويجعل لكل حرف منها قدرًا من العدد معلومًا، ويجري على ذلك أسماء الآدميين والأزمنة والأمكنة وغيرها، ويجمع جمعًا معروفًا عنده، ويطرح منها طرحًا خاصًّا، ويثبت إثباتًا خاصًّا، وينسبه إلى الأبراج الاثني عشر المعروفة عند أهل الحساب، ثم

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن، ص (٤٠٠).

(٢) ينظر: الفصل لابن حزم (٥/٥).

(٣) ينظر: تفسير الرازي (٦٢٤/٣)، وتفسير ابن كثير (٣٦٨/١)، والحذر من السحر ص (١١٦).

يحكم على تلك القواعد بالسعادة والنحوس وغيرهما مما يوحيه إليه الشيطان، وكثير منهم يغيِّر الاسم لأجل ذلك، ويفرِّق بين المرء وزوجه بذلك، ويعتقد أنه إن جمعهم بيت لا يعيش أحدهم، ويتحكم بذلك في الغيب فيدعي أن هذا يولد له وهذا لا، وهذا يولد له ذكر وهذا أنثى، وهذا يكون غنيًّا وهذا يكون فقيرًا، وهذا يكون شريفًا وهذا وضيعًا، وهذا محببًا وهذا مبغضًا، كأنه هو الكاتب ذلك للجنين في بطن أمه!![1].

ويبطل ذلك كله أن الله تعالى استأثر بعلم الغيب لنفسه؛ قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [النمل:٦٥]، وقال تعالى: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام:٥٩]. **٤- سحر التسخير وتحضير الجن والشياطين:**

وهذا النوع من السحر يتم فيه الاستعانة بالجن والشياطين وتسخيرهم[2].

ودليله قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ **[البقرة:١٠٢]**.

ولهذا النوع الخطير طرق كثيرة يفعلها السحرة كلُّها أو جُلُّها كفر أو شرك بالله تعالى؛ حيث غالبًا ما يحدث هناك اتفاق بين الساحر والشيطان، على أن يقوم الأول بفعل بعض الأقوال أو الأفعال الشركية، أو المشتملة على الكفر الصريح – خُفيةً أو جَهرة – في مقابل أن يقوم الشيطان بخدمة الساحر أو تسخير من يخدم الساحر في أنواع الشر والضر والأذى التي تحصل بسببه للناس؛ بتقدير الله تعالى الكوني القدري.

وكلما كان الساحر أعظم كفرًا، وأكثر شركًا، وأشد خبثًا، كانت الجن لأوامره أطوع وأسرع تنفيذًا، والعكس بالعكس تمامًا[3].

(١) ينظر: معارج القبول (٥٥٩/٢).

(٢) ينظر: أحكام القرآن (٥٦/١)، المفردات في غريب القرآن، ص (٤٠٠)، تفسير الرازي (٦٢٣/٣).

(٣) ولمعرفة الطرق لاستعانة الساحر بالجني، ينظر: الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، ص (٦٤) وما بعدها.

٥- سحر الاحتيال:

ويتم عن طريق استغلال خواص المواد؛ كاستعمال القوة المغناطيسية، ومن ذلك ما ذكره الرازي؛ حيث قال: "النوع الخامس من السحر: الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية.. كفارس على فرس في يده بوق، كلما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير أن يمسه أحد، ومنها الصور التي يصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الإنسان، حتى يصورونها ضاحكة وباكية، حتى يفرق فيها ضحك السرور وبين ضحك الخجل، وضحك الشامت"(١).

وذكر بعض المفسرين أن سحر سحرة فرعون من هذا النوع، وأنهم عمدوا إلى تلك الحبال والعصي، فحشوها زئبقًا فصارت تتلوى بسبب ما فيها من ذلك الزئبق، فيخيل إلى الرائي أنها تسعى باختيارها(٢).

ومع تطور العلوم التقنية في العصر الحديث، ظهر من ذلك عجائب وغرائب، تقضي بأن هذا النوع ليس من السحر؛ كما قال الرازي: "وهذا في الحقيقة لا ينبغي أن يعد من باب السحر؛ لأن لها أسبابًا معلومة... من اطلع عليها قدر عليها، إلا أن الاطلاع عليها لما كان عسيرًا شديدًا لا يصل إليه إلا الفرد بعد الفرد، لا جرم عَدَّ أهل الظاهر ذلك من باب السحر"(٣)، وأيضًا عدُّه سحرًا جاء باعتبار ادعاء أصحابه أنه كذلك.

٦- سحر النفث في العقد(٤):

ودليله قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾﴾ **[الفلق: ٤]**،

---

(١) تفسير الرازي (٣/٦٢٥).

(٢) ينظر: تفسير الرازي (٣/٦٢٥)، وتفسير ابن كثير (١/٣٦٩).

(٣) تفسير الرازي (٣/٦٢٥)، بتصرف يسير.

(٤) ينظر: معارج القبول (٢/٥٦٣).

قال مجاهد، وعكرمة، والحسن، وقتادة، والضحاك: يعني: السواحر إذا رقين ونفثن في العقد(١).

ثانيًا: أنواع السحر باعتبار تأثيره في المسحور:

قسَّم بعض المعاصرين(٢) السحر باعتبار تأثيره على المسحور إلى أقسام عديدة، من أبرزها:

١- سحر التفريق:

ويسمى أيضًا بـ(سحر الصرف)، وهو: عمل السحر للتفريق بين الزوجين، أو لبثِّ البغض والكراهية بين صديقين أو شريكين.

ودليله قوله تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ **[البقرة:١٠٢]**.

وهذا النوع من السحر محبب إلى الشيطان؛ فعن جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ، قال: «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلةً أعظمهم فتنةً، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئًا، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرَّقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت»(٣).

ويندرج تحت هذا النوع من السحر ما يسمى بسحر الرَّبْط أو العَقْد أو العَصْب أو الصرف، وله صور عديدة:

- منها صور حسية كأن يُربَط الرجل عن زوجته فلا يستطيع جماعها.

- ومنها صور معنوية كانعدام شهوة، أو تقبيح صورة، أو وجود غَيْرَة غير مبررة شرعًا، أو الإحساس براحة نفسية عند الابتعاد.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٧٠٤/٢٤)، وتفسير ابن كثير (٥٣٦/٨).

(٢) ينظر: الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، ص (١٠٤) وما بعدها. والحذر من السحر، ص (١٢٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨١٣).

٢- سحر المحبة (التِّوَلة):

وهو ما يسمى بـ(سحر العطف)، ويكون - غالبًا - بطلب المرأة من ساحر أن يوقع محبةً بل شغفًا بها في قلب زوجها، فيأمرها عندئذٍ بإحضار أثر من ثياب زوجها، غير طاهر ولا منظف، ثم يأخذ خيوطًا منه، فيعقدها وينفث بها، ثم تدفنه في مكان مهجور، أو يقرأ ما يأمره به شيطانه من أقوال مُعجَمة تتضمن شركًا بالله تعالى، يقرأها على ماء نجس، أو على قطرات من دم ونحوه، ثم تخلطه المرأة بما يَطْعمه زوجها أو يشربه، فيصير الزوج لا يعصي لها أمرًا ولا يردُّ لها طلبًا، وهو مبالغ في غَيْرته عليها، مُفرِط في إتيانها، غير صابر على فراقها.

ومن أدلة تحريم هذا النوع قول النبي ﷺ: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»[(١)].

والرقى المذكورة في هذا الحديث هي الرقى المحرمة والشركية مثل رقية السحر المشار إليها في هذا النوع؛ لقول النبي ﷺ: «اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»[(٢)].

وقال الحافظ ابن حجر: "التِّوَلَة - بكسر المثناة وفتح الواو واللام مخففًا - شيء كانت المرأة تجلب به محبة زوجها، وهو ضرب من السحر، وإنما كان ذلك من الشرك؛ لأنهم أرادوا دفع المضار وجلب المنافع من عند غير الله"[(٣)].

وعن يحيى بن الجزار، قال: دخل عبد الله على امرأةٍ وفي عنقها

---

(١) أخرجه أحمد (٣٦١٥)، وأبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجة (٣٥٣٠)، وابن حبان (٦٠٩٠)، والحاكم (٨٢٩٠)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وهو كما قال فإسناده صحيح.

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٠٠).

(٣) فتح الباري (١٠/١٩٦).

شيء مُعَوَّذ، فجذبه فقطعه، ثم قال: لقد أصبح آل عبد الله أغنياء أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» قالوا: يا أبا عبد الرحمن، هذه الرقى والتمائم قد عرفناها، فما التولة؟ قال: شيء يصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن(١).

٣- سحر الجنون:

كذا يسمونه، ومن آثاره على المسحور: الشرود، والذهول، والنسيان الشديد، والتخبُّط في الكلام، وشخوص البصر وزوغانه، مع عدم القدرة على الاستقرار في مكان واحد، أو الاستمرار بعمل معين، وعدم الاهتمام بالمظهر، وفي الحالات الشديدة ربما ينطلق المسحور على وجهه لا يلوي على شيء، وربما نام في الأماكن المهجورة.

ومنه ما جاء عن خارجة بن الصّلت التّميميّ، عن عمّه، أنّه أتى رسول الله ﷺ فأسلم، ثمّ أقبل راجعا من عنده، فمرّ على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنّا حدّثنا أنّ صاحبكم هذا قد جاء بخير، فهل عندك شيء تداويه؟ فرقيته بفاتحة الكتاب، فبرأ، فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «هل إلّا هذا»، وفي رواية قال: «هل قلت غير هذا؟» قلت: لا، قال «خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حقّ»، وفي رواية أخرى: قال: فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيّام غدوة وعشيّة، كلّما ختمها جمع بزاقه ثمّ تفل، فكأنّما أنشط من عقال(٢).

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٠٩٠)، وأخرجه بأطول مما هنا أحمد ٣٨١/١، وابن ماجة (٣٥٣)، والبغوي (٣٢٤٠)، واختصره أبو داود (٣٨٨٣)، وعند الحاكم ٤١٧/٤-٤١٨، من طرق أخرى وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، حكم الألباني: صحيح، كما في الصحيحة (٦٤٩/١).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٨٣٥)، وأبو داود (٣٨٩٦)، (٣٨٩٧)، وابن حبان (٦١١١)، والطبراني في الكبير (٥٠٩)، والحاكم (٢٠٥٥)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه". ووافقه الذهبي. وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٢٧): "وهو كما قالا".

ويضاف إلى ذلك أنواع أخري: كسحر الخمول، وسحر المرض، وسحر الهواتف، وتعطيل الزواج، وسحر النزيف وغيرها.

وهذه الأنواع أو غيرها إنما هي من باب الظن، لا اليقين فقد تكون أمراضاً عضوية لا دخل للسحر والسحرة فيها، ومما يكثر اليوم توهم الكثير للسحر والسحرة، فما أن يفشل في أمر، أو يصاب بمرضٍ إلا توجه للسحر فهو المتمسك القريب، ويقضى ومع الأسف بعضاً من حياته، أو كلها مع هذه التوهمات والظنون، ويزيد الأمر سوءً أولئك الرقاة الجهلة، الذين ما إن يروا المريض إلا ويبادرون بكلمة مسحور. دون فقه أو علم أو معرفة، فيكون هذا المريض من ضحاياهم لما يأكلون من أموال الناس بالباطل.

علامات يُعرف بها الساحر:

إذا وُجدت هذه العلامات أو بعضها في أحد المعالجين، فقد يكون ساحراً، وهذه العلامات هي أنه:

١- يسأل المريض عن اسمه، واسم أمه.

٢- يأخذ أثرًا من آثار المريض: ثوب - قلنسوة - منديل - فانيلة.

٣- أحيانًا يطلب حيوانًا بصفات معينة ليذبحه، ولا يذكر اسم الله عليه، وربما لطخ بدمه أماكن الألم من المريض، أو يرمي به في مكان خَرِب.

٤ - كتابة الطلاسم.

٥- تلاوة العزائم والطلاسم غير المفهومة.

٦- إعطاء المريض حجابًا يحتوي على مربعات، بداخلها حروف أو أرقام.

٧- يأمر المريض بأن يعتزل الناس فترة معينة في غرفة لا تدخلها الشمس، ويسميها العامة (الحِجْبَة).

٨- أحيانًا يطلب من المريض ألا يَمَسَّ ماءً لمدة معينة، غالبًا تكون أربعين يومًا، وهذه العلامة تدل على أن الجني الذي يخدم هذا الساحر نصراني.

٩- يعطي للمريض أشياء يدفنها في الأرض.

١٠- يعطي للمريض أوراقًا يحرقها ويتبخر بها.

١١- يُتَمْتِمُ بكلام غير مفهوم.

١٢- أحيانًا يخبر الساحر المريض باسمه، واسم بلده، ومشكلته التي جاء من أجلها.

١٣- يَكتُب للمريض حروفًا مقطَّعة في ورقة (حجاب)، أو في طبق من الخزف الأبيض، ويأمر المريض بإذابته وشربه(١).

حكم السحر وعقوبة الساحر:

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: حكم تعلم السحر وتعليمه:

تعلُّم السحر وتعليمه محرم وكبيرة من أكبر الكبائر، بل منه ما هو كفر مخرج من الملة.

وقد دلَّ على تحريمه الكتاب والسنة والإجماع:

أ- فمن أدلة كتاب الله على تحريمه:

١- قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ **[البقرة:١٠٢]**.

(١) ينظر: الصارم البتار، ص (٧٧).

٢- قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [يونس: ٨١] .

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه: ٦٩].

قال الشنقيطي: "{وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ} الآية.. يعم نفي جميع أنواع الفلاح عن الساحر، وأكد ذلك بالتعميم في الأمكنة بقوله: حيث أتى وذلك دليل على كفره. لأن الفلاح لا ينفى بالكلية نفيا عاما إلا عمن لا خير فيه وهو الكافر"(١).

ب- ومن أدلة السنة على تحريمه:

ما جاء عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»(٢).

ج- وأما الإجماع على تحريمه:

فقد نقله غير واحد من أهل العلم، ومن ذلك:

- قال ابن قدامة: "إن تعلُّم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافًا بين أهل العلم"(٣).
- وقال النووي: "عمل السحر حرام، وهو من الكبائر بالإجماع"(٤).
- وقال شيخ الإسلام: "السحر محرم بالكتاب والسنة والإجماع"(٥).

---

(١) أضواء البيان (٣٩/٤).
(٢) أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).
(٣) المغني لابن قدامة (٢٩/٩).
(٤) شرح النووي على مسلم (١٧٦/١٤).
(٥) مجموع الفتاوى (١٧١/٣٥).

- وقال بدر الدين العيني: "وتعليمه حرام، وكذا تعلُّمه بلا خلاف من أهل العلم"(١).

المسألة الثانية: عقوبة الساحر:

وفيه مسائل:

أولًا: حكم الساحر من المسلمين.

ثانيًا: حكم الساحر من أهل الذمة.

ثالثًا: حكم قبول توبة الساحر.

وفيما يلي بيان ذلك:

أولًا: حكم الساحر من المسلمين:

وهو الذي يتعاطى السحر مع كونه مسلمًا في الأصل.

اتفق الأئمة الأربعة أبو حنيفة(٢) ومالك(٣) والشافعي(٤) وأحمد(٥) على قتل الساحر ردةً إذا تضمَّن سحره الكفر؛ لعموم ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «من بدل دينه فاقتلوه»(٦).

أما إذا لم يتضمن سحره الكفر؛ فقد اختلف أهل العلم في حكمه على قولين:

---

(١) البناية شرح الهداية (٢٩٧/٧).

(٢) ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (٢٩٣/٣)، والبناية شرح الهداية (٢٩٦/٧)، والبحر الرائق (١٣٩/٥)، ورد المحتار على الدر المختار (٢٤٠/٤).

(٣) ينظر: الرسالة، ص (١٢٧)، والكافي في فقه أهل المدينة (١٠٩١/٢)، والبيان والتحصيل (٤٤٣/١٦)، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد (٢٤٢/٤)، ومنح الجليل شرح مختصر خليل (٢٠٧/٩).

(٤) ينظر: الأم (٢٩٣/١)، ومختصر المزني (٣٦٧/٨)، والحاوي الكبير (٩٦/١٣)، والمجموع شرح المهذب (٢٤٥/١٩).

(٥) ينظر: مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله، ص (٤٢٧)، والكافي في فقه الإمام أحمد (٦٥/٤)، والمغني لابن قدامة (٣٠/٩)، والشرح الكبير على متن المقنع (٨٩/١٠)، وشرح الزركشي على مختصر الخرقي (٢٤٥/٦).

(٦) أخرجه البخاري (٣٠١٧)، (٦٩٢٢).

القول الأول: يُقتل مطلقًا، وهو قول جمهور أهل العلم؛ وعلى رأسهم أبو حنيفة[1] ومالك[2] وأحمد[3].

واستدلوا بما يلي:

- عن جندب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، قال: «حد الساحر ضربة بالسيف»، وفي لفظ: «ضَرْبُهُ بالسيف»[4].

- وعن بَجَالَة بن عبدة قال: كنت كاتبًا لجزء بن معاوية - عم الأحنف بن قيس - فأتانا كتاب عمر قبل موته بسنة: أن اقتلوا كل ساحر وساحرة. قال: فقتلنا ثلاث سواحر[5].

---

(١) ينظر: النتف في الفتاوى (٦٩٤/٢)، وتبيين الحقائق للزيلعي (٢٩٣/٣)، والبناية شرح الهداية (٢٩٧/٧)، وحاشية ابن عابدين على الدر المختار (٢٤٠/٤).

(٢) ينظر: الرسالة، ص (١٢٧)، والتلقين في الفقه المالكي (١٩٥/٢)، والكافي في فقه أهل المدينة (١٠٩١/٢)، والبيان والتحصيل لابن رشد الجد (٤٤٣/١٦)، وبداية المجتهد (٢٤٢/٤).

(٣) ينظر: مسائل الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله، ص (٤٢٧) مسألة رقم (١٥٤١)، والمغني لابن قدامة (٣٠/٩)، والشرح الكبير على متن المقنع (١١٤/١٠)، والمبدع في شرح المقنع (٤٩٤/٧)، والإنصاف (٣٣٢/١٠).

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٤٦٠)، وقال: هذا حديث لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه. والصحيح عن جندب موقوفًا، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، وغيرهم، وهو قول مالك بن أنس. وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٨٧٥٢)، والطبراني في الكبير (١٦٦٥)، والدارقطني في السنن (٣٢٠٤)، والحاكم في المستدرك (٨٠٧٣)، وقال: صحيح الإسناد وإن كان الشيخان تركا حديث إسماعيل بن مسلم فإنه غريب صحيح، وله شاهد صحيح على شرطهما جميعًا في ضد هذا. ووافقه الذهبي. وقال الشوكاني في السيل الجرار، ص (٨٦٩): وما قيل من أن في إسناده إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف، فيجاب عنه بأن وكيع بن الجراح قال: هو ثقة. ويؤيده عمل الصحابة واشتهار ذلك بينهم من غير نكير.

ولو صَحَّ وقفه على جندب فإن له حكم الرفع؛ كما قال الزيلعي في تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (٢٩٣/٣): "الموقوف في مثله محمول على السماع؛ لأنه لا يدرك بالرأي".

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٦٥٧)، وأبو داود في السنن (٣٠٤٣)، وعبد الرزاق في المصنف (١٨٧٤٥)، وسعيد بن منصور في السنن (٢١٨٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٩٨٢)، وأبو يعلى في المسند (٨٦٠)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢٢٧٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧١٢٢)، وأصله في صحيح البخاري (٣١٥٦) بدون هذه الزيادة. وينظر: فتح الباري لابن حجر (٢٣٦/١٠). والخبر صحيح.

- وعن جُنْدَب البَجَلي – رضي الله عنه – أنه قتل ساحرًا كان عند الوليد بن عقبة، ثم قال: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝٣﴾ [الأنبياء:٣] [١].

وفي رواية أن ساحرًا كان يلعب عند الوليد بن عقبة، فكان يأخذ سيفه فيذبح نفسه ولا يضره، فقام جندب إلى السيف فأخذه فضرب عنقه ثم قال: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝٣﴾ [الأنبياء:٣][٢].

- وعن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أن حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها، سحرتها[٣].

- وقال الشوكاني: "ولا يصح الاحتجاج على عدم القتل بتركه ﷺ للقتل لليهودي الذي سحره؛ فإنه إنما ترك ذلك لئلا يثير على الناس شرًّا؛ ولهذا ثبت في الصحيحين وغيرهما[٤] أن عائشة قالت له: «أفأخرجته؟» أي: أخرجت السحر من البئر؟ لما وصف لها أن الساحر الذي سحره اليهودي لبيد بن الأعصم في بئر ذروان فقال لها: «أما أنا فقد عافاني الله وشفاني، وخشيت أن أثور على الناس منه شرًّا» فقد ترك ﷺ إخراج السحر من البئر؛ لئلا يثور على الناس الشر، فبالأولى قتل ذلك الساحر، ومما يؤيد القتل للساحر أن الساحر كافر كما تدل عليه الأدلة فقتله بسبب كفره مع ارتكابه لهذه العظيمة التي يفرق بها بين المرء وزوجه"[٥].

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٣٢٠٥)، والحاكم في المستدرك (٨٠٧٥)، والبيهقي في الكبرى (١٦٥٠١). وهو خبر صحيح.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٩٢)، وينظر: تفسير ابن كثير (٣٦٥/١).

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٣٢٤٧)، والإمام الشافعي في المسند، ص (٣٨٣)، وعبد الرزاق في المصنف (١٨٧٤٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٧٩١٢)، والطبراني في الكبير (٣٠٣)، والبيهقي في الكبرى (١٦٤٩٩). وسند الحديث صحيح.

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٦٣)، ومسلم (٢١٨٩)، وكذا أحمد في المسند (٢٤٣٤٨)، وابن ماجة (٣٥٤٥).

(٥) السيل الجرار، ص (٨٦٩).

<u>**القول الثاني:**</u> التفصيل في أمره، وهو مذهب الشافعي؛ حيث قال: "السحر اسم جامع لمعانٍ مختلفة؛ فيقال للساحر: صف السحر الذي تسحر به:

فإن كان ما يسحر به كلام كفر صريح استتيب منه فإن تاب، وإلا قتل، وأخذ ماله فيئًا.

وإن كان ما يسحر به كلامًا لا يكون كفرًا وكان غير معروف، ولم يضر به أحدًا نُهي عنه، فإن عاد عُزِّر.

وإن كان يضر به أحدًا من غير قتل فعمد أن يعمله عُزِّر.

وإن كان يعمل عملًا إذا عمله قتل المعمول به، وقال: عمدت قتله قُتل به قودًا إلا أن يشاء أولياؤه أن يأخذوا ديته حالَّة في ماله.

وإن قال: إنما أعمل بهذا لأقتل فيخطئ القتل ويصيب، وقد مات مما عملت به ففيه الدية، ولا قود.

وإن قال: قد سحرته سحرًا مرض منه، ولم يمت منه؛ أقسم أولياؤه لمات من ذلك العمل، وكانت لهم الدية، ولا قود لهم"[1].

واستدل الشافعية على هذا القول بما يلي:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عصم مني نفسه وماله، إلا بحقه وحسابه على الله»[2]، قالوا: فهذا على عمومه في كل من قال لا إله إلا الله من ساحر وغير ساحر[3].
- ولأن لبيد بن أعصم اليهودي حليف بني زريق قد سحر رسول الله ﷺ،

---

(١) الأم (٢٩٣/١).

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٤٦)، ومسلم (٢١).

(٣) ينظر: الحاوي الكبير للماوردي (٩٦/١٣).

فلم يقتله وهو تحت قدرته(١). وقد كان على عهده كثير من السحرة فما قتل واحدًا منهم، ولو وجب قتلهم لما أضاع حدود الله تعالى فيهم(٢).

- وما جاء أن عائشة – رضي الله عنها – أصابها مرض وأن بعض بني أخيها ذكروا شكواها لرجل من الزُّط يتطبَّب، وأنه قال لهم: إنكم لتذكرون امرأة مسحورة سحرتها جارية لها في حجر الجارية الآن صبي قد بال في حجرها، فذكروا ذلك لعائشة، فقالت: «ادعوا لي فلانة» لجارية لها، فقالوا: في حجرها الآن صبي لهم قد بال في حجرها، فقالت: «ائتوني بها» فأتيت بها، فقالت: «سحرتيني؟»، قالت: نعم، قالت: «لمه؟»، قالت: أردت أن أعتق، وكانت عائشة أعتقتها عن دُبُرٍ منها(٣)، فقالت: «إن لله علي أن لا تعتقي أبدًا، انظروا أسوأ العرب مَلَكَةً فبيعوها منهم»، واشترت بثمنها جارية فأعتقتها(٤). قالوا: ولو كان قتلها مستحقًّا ما استجازت بيعها واستهلاك ثمنها على مشتريها(٥).

الترجيح:

رغم قوة القول الأول، فإن الذي يظهر – والله أعلم – هو رجحان القول الثاني، وهو مذهب الإمام الشافعي، وهو التفصيل في هذه المسألة، والنظر في أمر الساحر؛ فيقال له: صف لنا سحرك.

(١) تقدم تخريجه: ص٩.

(٢) ينظر: الحاوي الكبير للماوردي (٩٦/١٣).

(٣) أي: علَّقت عتقها على موتها؛ فكأن الجارية استعجلت موت سيدتها.

(٤) أخرجه بنحوه البخاري في الأدب المفرد (١٦٢)، والدارقطني في السنن (٤٢٦٧)، والحاكم في المستدرك (٧٥١٦)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي. وصححه ابن الملقن في البدر المنير (٨/ ٥٢٠)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (١٢٠)، والإرواء (١٧٥٧).

(٥) ينظر: الحاوي الكبير للماوردي (٩٦/١٣).

قال الشنقيطي – رحمه الله تعالى –: "والأظهر عندي أن الساحر الذي لم يبلغ به سحره الكفر ولم يقتل به إنسانًا أنه لا يقتل. لدلالة النصوص القطعية، والإجماع على عصمة دماء المسلمين عامة إلا بدليل واضح. وقتل الساحر الذي لم يكفر بسحره لم يثبت فيه شيء عن النبي ﷺ، والتجرؤ على دم مسلم من غير دليل صحيح من كتاب أو سنة مرفوعة غير ظاهر عندي. والعلم عند الله تعالى، مع أن القول بقتله مطلقًا قوي جدًّا لفعل الصحابة له من غير نكير"(١).

وما صَحَّ من الأخبار في قتل الساحر؛ محمولٌ على ما إذا تضمن سحره الكفر، أو هو اجتهاد ممن قتله من أصحاب النبي ﷺ، ويدل لذلك أن عثمان رضي الله عنه، أنكر على حفصة قتلها للجارية التي سحرتها(٢)، وأن عائشة رضي الله عنها، لم تقتل الأمة التي سحرتها(٣).

ثانيًا: حكم ساحر أهل الذمة:

وهو المعاهَد الذي يمارس السحر من أهل الكتاب؛ اليهود والنصارى، وقد اختلف أهل العلم في حكمه على قولين:

القول الأول: يُقتل، وهو قول أبي حنيفة(٤).

واستدل أبو حنيفة بما يلي(٥):

- عموم ما تقدم من الأخبار في قتل الساحر.
- ولأنه جناية أوجبت قتل المسلم، فأوجبت قتل الذمي كالقتل.

(١) أضواء البيان (٤/٥٥).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٨٧٤٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٧٩١٢)، والطبراني في الكبير (٣٠٣).

(٣) تقدم تخريجه: ص٢١.

(٤) ينظر: حاشية ابن عابدين على الدر المختار (٤/٢٤٠-٢٤١).

(٥) ينظر: المغني لابن قدامة (٩/٣٣).

ورجح هذا القول الشنقيطي؛ حيث قال: "وأظهر الأقوال عندنا أنه لا يكون أشد حرمة من ساحر المسلمين، بل يقتل كما يقتل ساحر المسلمين. وأما عدم قتله ﷺ، لابن الأعصم فقد بينت الروايات الصحيحة أنه ترك قتله اتقاء إثارة فتنة، فدل على أنه لولا ذلك لقتله. وقد ترك المنافقين لئلا يقول الناس: محمد يقتل أصحابه. فيكون في ذلك تنفير عن دين الإسلام مع اتفاق العلماء على قتل الزنديق وهو عبارة عن المنافق"(١).

القول الثاني: يُعزَّر ولا يُقتل لسحره إلا أن يقتل به، أو يفعل به ما ينتقض به عهده، وهو قول الجمهور، وعلى رأسهم مالك(٢) والشافعي(٣) وأحمد(٤).

واحتجوا بما يلي:

- عن عائشة – رضي الله عنها – أن لبيد الأعصم اليهودي سَحَرَ النبيَّ ﷺ حتى كان يُخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، ولم يأمر النبي ﷺ بقتله(٥).

وقد سئل محمد بن شهاب الزهري شيخ مالك: أَعَلَى مَن سحر من أهل العهد قَتْلٌ؟ قال: قد بلغنا أن رسول الله ﷺ قد صُنع له ذلك فلم يقتل مَن صنعه، وكان من أهل الكتاب(٦).

- ولأن كفره أعظم من سحره، ولا يُقتل به.

---

(١) أضواء البيان (٤/ ٦٢).

(٢) ينظر: التاج والإكليل لمختصر خليل (٣٧٦/٨)، وشرح مختصر خليل (٦٨/٨)، والفواكه الدواني (٢٠٠/٢)، وحاشية العدوي على شرح كفاية الطالب (٣١٥/٢)، ومنح الجليل شرح مختصر خليل (٢٢١/٩).

(٣) ينظر: المجموع شرح المهذب (٢٤٥/١٩)، وجواهر العقود (٢٤٩/٢).

(٤) ينظر: المغني (٣٣/٩)، والكافي (٦٥/٤)، والشرح الكبير (١١٨/١٠)، والمبدع (٤٩٥/٧).

(٥) أخرجه البخاري (٥٧٦٣)، ومسلم (٢١٨٩).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه معلقًا (١٠١/٤).

- ولأن الأخبار وردت في ساحر المسلمين؛ لأنه يكفر بسحره، وهذا كافر أصلي.
- وقياسه على ساحر المسلمين ينتقض باعتقاد الكفر، والمتكلم به، وينتقض بالزنا من المحصن؛ فإنه لا يقتل به الذمي عندهم، ويقتل به المسلم [١].

الترجيح:

الذي يظهر - والله أعلم - النظر في المصلحة والمفسدة؛ فإن كان في قتله مفسدة تربو على مفسدة سحره؛ كإشعال فتنة طائفية ونحو ذلك؛ فتُدرأ أعلى المفسدتين باحتمال أدناهما. وإن لم يكن في قتله مفسدة راجحة، ولم تدرأ مفسدة سحره إلا بالقتل فليس دمه بأشد حرمةً من دم ساحر المسلمين.

ثالثاً: حكم قبول توبة الساحر:

اختلف أهل العلم في حكم قبول توبة الساحر على قولين:

القول الأول: لا تقبل توبته، وبه قال أبو حنيفة[٢]، ومالك[٣]، وأحمد في المشهور عنه[٤].

القول الثاني: تقبل توبته، وبه قال الشافعي[٥]، وأحمد في رواية أخرى[٦].

---

(١) ينظر: المغني لابن قدامة (٩/ ٣٣).

(٢) ينظر: البناية شرح الهداية (٢٩٦/٧)، والبحر الرائق (١٣٦/٥)، وحاشية ابن عابدين (٤٤/١).

(٣) ينظر: التلقين في الفقه المالكي (١٩٥/٢)، والإشراف على نكت مسائل الخلاف (٨٤٦/٢)، والذب عن مذهب الإمام مالك (٥٣٨/٢).

(٤) ينظر: المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين (٣٠٣/٢)، والشرح الكبير على متن المقنع (٩١/١٠)، والإنصاف (٣٣٥/١٠)، ولتفصيل هذا القول والنظر في أدلته ينظر: الذب عن مذهب الإمام مالك (٥٣٨/٢)، والشرح الكبير على متن المقنع (٩١/١٠)، وتفسير القرطبي (٤٩/٢)، والمسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين (٣٠٣/٢)، وحاشية كتاب التوحيد لابن قاسم، ص (١٩٢).

(٥) ينظر: نهاية المطلب في دراية المذهب (١٦٢/١٧)، والمجموع شرح المهذب (٢٤٥/١٩).

(٦) ينظر: المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين (٣٠٣/٢)، والشرح الكبير على متن المقنع (٩١/١٠)، وفيهما بيان أدلة هذا القول.

والراجح والله أعلم: أنه يستتاب؛ فإن تاب قُبلت توبته مطلقًا إذا كان ذنبه يتعلق بحق الله تعالى فقط، أما إذا تعلق ذنبه بحق آدمي فلا يسقط القود أو الضمان إلا بعفوٍ من المعتدى عليه، وهذا القول يتناسب وروح الشريعة، كما يؤيده قصة سحرة فرعون، وعموم النصوص القاضية بقبول التوبة، وغير ذلك من الاعتبارات الشرعية(١).

بعض صور السحر المعاصرة ووسائله:

السحر في هذا العصر لا يختلف عنه في العصور المتقدمة وإنما شأنه شأن كل العلوم الأخرى التي تتقدم مع تقدم التقنيات الحديثة، ويتطور بتطورها، وله في هذه الأزمنة صور مختلفة وأشكال متغايرة، والذي أصبح في أغلب صوره وسيلةً من وسائل ابتزاز أموال الناس.

ومع تطور وسائل الإعلام وغيرها من المخترعات الحديثة، اتخذ السحر في عصرنا الحاضر صورًا تختلف أكثرها عن صور السحر في الماضي، ووسائل تختلف أكثرها عن وسائل المتقدمين، جعلت للسحر انتشارًا سهلًا بين عامة الناس، ومن هذه الصور والوسائل(٢):

١- انتشار السحر عبر وسائل الإعلام:

كالقنوات الفضائية والصحف والمجلات وغيرها، وتعتبر هذه الصورة أوسع الصور انتشارًا، وبها يتعلق السحر بالتنجيم غالباً، ويكون عادةً في هذه المجلات والصحف تحت عنوان: الأبراج، أو حظك اليوم.. أو نحو هذه العناوين، ويستخدم كتابها فيها طريقة التمويه، والكلام المجمل؛ هذا بالإضافة إلى أن أحكام بروجهم المزعومة متناقضة فيما بينها، وهذا من أدلة كذبهم.

---

(١) ينظر: أضواء البيان (٥٢/٤).

(٢) ينظر: التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام، ص (١٤٧) وما بعدها.

وبعض القنوات الفضائية لا تظهر السحر والشعوذة بالصورة الواضحة، لكنهم في الحقيقة يستفيدون من وسائل السحرة وطرقهم، وبعضهم يمرر بعض أفكاره بأشكال وقوالب شرعية، كالرقية الشرعية، وهي بعيدة كل البعد عن شرع الله تعالى.

وبعض هذه القنوات تظهر على شاشتها من يكتب الأحراز والتعاويذ والطلاسم غير المفهومة على لوحة في القناة، ويأمر المشاهدين بكتابتها.

٢- انتشار السحر عبر الكتب والمؤلفات:

وتظهر هذه الكتب في كثير من الدول الإسلامية وغيرها، مع وجود سهولة في بيعها وشرائها وتداولها، مما يجعل للخرافة أرضًا خصبة تنمو فيها وتثمر، وهذه الكتب منها ما هو قديم، ومنها ما هو حديث.

٣- الجهود الشخصية لبعض السحرة:

وتتمثل في وجود سحرة دجالين يعملون لأنفسهم، دون أن تكون لهم مشاركة مع غيرهم، وهؤلاء ينتشرون تقريبًا في جميع أرجاء العالم إما متسترين أو ظاهرين، ويعلن هؤلاء عن أنفسهم في الجرائد والمجلات، وقد يوزعون منشورات تشرح الخدمات التي يقدمونها، ويزعمون فيها أنهم أفضل من منافسيهم.

وبعض المشعوذين يستخدمون نساءً لهم في الأماكن العمومية: كالأسواق، والمستشفيات، ونحوها.

٤- استغلال وسائل الاتصال الحديثة:

كالإنترنت، والهاتف، ونحو ذلك، إذ تُعنَى بعض المواقع الإلكترونية بالسحر والدجل؛ حيث تمارس بعض المواقع عبر الشبكة الدولية (الإنترنت) السحر والشعوذة والكهانة، وتعلم الناس ذلك الإفك.

٥- ظهور ما يسمى بالروحية الحديثة:

وهي تقوم على استحضار الأرواح ويدعي أصحابها أنهم يستحضرون

أرواح الموتى من مسلمين ويهود ونصارى وبوذيين وأهل جاهلية، ويزعمون استدعاء أرواح من مات ومناجاتهم واستفتاءهم في مشكلات الغيب ومضلاته والاستعانة بهم في علاج مرضى الأبدان والنفوس وفي الإرشاد إلى المجرمين وفي الكشف عن الغيب والتنبؤ عن المستقبل. وقد اجتذبت هذه الدعوة كثيرين، فظنوا أنهم على الحق تحت تأثير ما يصوره لهم الوهم، وما قد يقع لهم من الغرائب[١].

٦- انتشار سحر التأثير:

وذلك في أوساط المسابقات سواء كانت رياضية أو مالية أو نحوها، وقد يسمى أحياناً بـ(الدنبوشي)، أو نحو ذلك، للتأثير على نتيجة تلك المسابقات سيما الرياضية منها، أو لمعرفة الفائز فيها، فهذه بعض مظاهر السحر والدجل الموجودة في عصرنا[٢].

الوقاية من السحر وعلاج المسحور:

أولاً: الوقاية من السحر:

ويمكن إجمال ذلك في الحصون التالية[٣]:

الحصن الأول: إخلاص التوحيد لله تعالى:

وذلك عن طريق اليقين الجازم بعظمة الله تعالى، وقَدْره حقَّ قدره، وإفراده سبحانه بالعبادة، والاعتقاد أنه لا استحقاق في شيء منها لأحد غيره، وذلك بتوحيد الله تعالى.

---

(١) ينظر: الروحية الحديثة دعوة هدامة، د. محمد محمد حسين ص٥-١٨، وقد بيّن في هذا الكتاب خلاصة تجربته مع هذه الخرافة، وبيّن بطلانها وزيفها بالأدلة العقلية والنقلية.

(٢) ينظر: جريدة المدينة، عدد (٧٦٩٥)، وأكثر مادة هذه الفقرة مستفاد من الورقة المعدة من قبل حلقة النقاش التي هي بعنوان (السحر والكهانة في ثوبها الجديد)، وذلك في اللقاء الشهري لقسم العقيدة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة القصيم، مع ما كتبه الدكتور محمد الحمد.

(٣) ينظر: وقاية الإنسان من الجن والشيطان، ص (٢٣٧)، والصارم البتار، ص (١٠١)، والحذر من السحر، ص (٢٣٣).

وهذا هو الحصن الحصين والدرع المكين، ولا يمكن لمخلوقٍ أن يتسلل منه، أو يقارب حماه، مهما بلغ ضرره وشره وأذاه؛ لأن صاحبه لا يستعيذ إلا بالله، ولا يستغيث إلا بالله، ولا يستعين إلا بالله، ولا يطلب نفعًا إلا من الله، ولا يستدفع ضرًا إلا بالله، ولا يتقرب إلا لله، ولا يتوكل إلا على الله.

فإن حقيقة الإخلاص هو إفراد الله بالتوحيد وهذا هو الإخلاص الذي يخلص صاحبه من حبائل الشيطان وشباكه؛ قال تعالى حكايةً عن إبليس: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾ **[الحجر: ٣٩]**.

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ **[النحل: ٩٨]**.

الحصن الثاني: الإكثار من ذكر الله تعالى:

ويشمل ذلك الذكر المقيد بأوقاتٍ أو مناسباتٍ معينة كأذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم، وأذكار دخول المسجد والبيت والخلاء والخروج منها، ونحو ذلك، والذكر المطلق كقراءة القرآن الكريم، وهو أعظم الذكر المطلق على الإطلاق.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ **[الرعد: ٢٨]**. وقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ **[الإسراء: ٨٢]**. وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ **[فصلت: ٤٤]**.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»[١].

وقال ﷺ: «اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة» قال معاوية: بلغني أن البطلة: السحرة [٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، مرفوعًا أن من قرأ آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ الآية **[البقرة:٢٥٥]** ، فإنه لن يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح[٣].

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما في ليلة كفتاه»[٤].

وقال ﷺ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ **[الإخلاص:١]** والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح، ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»[٥]. ونحو هذا في السنة الصحيحة كثير.

الحصن الثالث: الإكثار من الاستعاذة بالله تعالى:

وذلك عندما تغفل النفس أو تُشغل عن ذكر الله تعالى، فما أيسر على العبد حينئذٍ من أن يتلفظ بكلمات يلتجئ بقولها إلى حمى مولاه، ويستجير بعزته، ويستمسك بقدرته، ويُظهر بها مدى ضعفه وافتقاره إلى ربه، وعندها يُضعِف اللهُ تعالى كيد عدوه؛ قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٌ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٠٠﴾ **[الأعراف:٢٠٠]**.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٨٠).

(٢) أخرجه البخاري (٨٠٤).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠١٠).

(٤) أخرجه البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٧).

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٥٠٨٢)، والترمذي في السنن (٣٥٧٥)، وقال: حسن صحيح غريب. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٣٤).

وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون:٩٧].

الحصن الرابع: الاجتهاد في اتباع هدي النبي ﷺ:

حيث كان من هديه ﷺ، أن يفعل كل ما يباعد عن الشيطان ومداخله، ويترك كل ما من شأنه أن يكون مدخلًا للشيطان؛ فقد كان من هديه ﷺ أن يذكر الله تعالى على كل أحيانه(١).

وكان من هديه ﷺ أن يكثر من الاستغفار؛ حتى إنه كان يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم مائة مرة(٢).

وكان من هدي ﷺ أن يسمي الله تعالى في غالب أحواله ﷺ؛ عند طعامه وشرابه(٣)، ونومه(٤)، وعند دخول بيته(٥) والخروج منه(٦)، وعندما

---

(١) أخرجه مسلم (٣٧٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٢).

(٣) كما جاء في البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢) أن النبي ﷺ قال لعمر بن أبي سلمة: «يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك».

(٤) فقد جاء في صحيح مسلم (٢٧١٤) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه، فليأخذ داخلة إزاره، فلينفض بها فراشه، وليسم الله، فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع، فليضطجع على شقه الأيمن، وليقل: سبحانك اللهم ربي بك وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي، فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»، وفي رواية أخرى له: «ثم ليقل: باسمك ربي وضعت جنبي، فإن أحييت نفسي، فارحمها».

(٥) كما جاء عن جابر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم، ولا عشاء، وإذا دخل، فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء» أخرجه مسلم (٢٠١٨).

(٦) جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، قال: «إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: يقال حينئذ: هديت، وكفيت، ووقيت، فتتنحى له الشياطين، فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي؟» أخرجه أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦) وحسنه. وصححه ابن حبان (٨٢٢)، وأخرجه الطبراني في الدعاء (٤٠٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٧).

يأتي أهله[١]، وعندما يدخل الخلاء[٢]، ونحو ذلك.

وكان من هديه ﷺ التيمن في أمره كله؛ في وضوئه وغسله ولبس ثوبه ونعله[٣]، وعند أكله وشربه[٤]، ونحو ذلك.

الحصن الخامس: الحذر الشديد من شر السحر والسحرة:

وذلك عن طريق ما يلي:

أ- دراسة العقيدة الإسلامية دراسةً تفصيليةً متقنةً من خلال كتب أهل السنة المعروفة في هذا الباب، على يد أهل العلم المعتبرين، والمعروفين من أهل السنة والجماعة.

ثم تعليمها للأهل والأولاد لتنشئتهم نشأةً سُنِّيةً صالحةً بعيدةً عن الشركيات والبدع والخرافات، والتي تعد المداخل الأولى والأبواب الرئيسة التي يلج منها الشياطين والسحرة والمشعوذون.

ب- القراءة في الكتب النافعة والموثوقة في هذا الباب؛ لمعرفة أحوال هؤلاء السحرة وأعمالهم وصفاتهم وكيفية الوقاية والعلاج من شرورهم.

ج- تعويذ البيت والأهل والأولاد بالرقى الشرعية النافعة.

---

(١) فعن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: «أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله: باسم الله، اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، ثم قدر بينهما في ذلك، أو قضي ولد، لم يضره شيطان أبدًا» أخرجه البخاري (٥١٦٥).

(٢) جاء عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم: إذا دخل أحدهم الخلاء، أن يقول: بسم الله» أخرجه الترمذي (٦٠٦)، وابن ماجة (٢٩٧)، والطبراني في الدعاء (٣٦٨)، والأوسط (٧٠٦٦)، وقال الهيثمي في المجمع (١٠٠٦): رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين أحدهما فيه سعيد بن مسلمة الأموي، ضعفه البخاري وغيره، ووثقه ابن حبان وابن عدي، وبقية رجاله موثقون. وصححه الألباني في المشكاة (٣٥٨): صحيح لغيره.

(٣) جاء عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: كان النبي ﷺ «يعجبه التيمن، في تنعله، وترجله، وطهوره، وفي شأنه كله» أخرجه البخاري (١٦٨)، ومسلم (٢٦٨)، وينظر: شرح النووي على مسلم (١٦٠/٣).

(٤) فعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه؛ فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله» أخرجه مسلم (٢٠٢٠).

د- الحذر الشديد من الوقوع في شباك هؤلاء السحرة من خلال الأرقام العشوائية على الهواتف أو المواقع المشبوهة على الإنترنت أو القنوات الفضائية على التلفاز؛ حتى لا يقع الإنسان فريسةً سهلةً لابتزازهم وشرهم وضررهم، والعياذ بالله تعالى.

ثانياً: علاج السحر:

«ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً»[1]، وإذا أصيب إنسان بالسحر فلا ييأس وليستعن بالله تعالى في إزالة هذا الداء ورفع هذا البلاء وليتخذ الأسباب المشروعة لذلك ومنها:

١- استخراج السحر، وإبطاله:

إذا عرف الموضع الذي وضع الساحر فيه سحره فإنه يُستخرج ويُزال ويُتلف، إما بحرق أو رمي في ماء جارٍ أو دفن أو نحو ذلك، وهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب، ويبطل به السحر كما صح أن النبي ﷺ استخرج ما سُحر به من بئر، فكان في مُشْط ومُشاطة وجُفِّ طَلْعة ذكر، فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأَنَّما أُنْشِط من عِقالٍ، ثم أمر بدفنه[2].

ويمكن معرفة موضع السحر بالإكثار من الدعاء بإخلاص كما فعل النبي ﷺ عندما سُحر[3].

كذلك فإن لولي أمر المسلمين إلزام الساحر بالدلالة على موضع السحر، وكذلك إلزامه بإزالة ما تسبب به من ضرر[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٧٨).

(٢) تقدم تخريجه: ص٩، وينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (١١٤/٤).

(٣) ينظر: زاد المعاد (١١٤/٤).

(٤) ينظر: الحذر من السحر، ص (٢٧٩)، هامش (٣).

٢- تناول سبعِ تَمرات صباحًا:

وذلك قبل تناول أي طعام أو شراب؛ فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «مَن تصبَّح سبعَ تمرات عجوة[١]، لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر»[٢]، وفي رواية مسلم: «من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح، لم يضره سم حتى يمسي».

وفعل هذا قد يكون للوقاية والعلاج من السحر أيضاً.

٣- الحجامة:

وقد ذكر الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى – أنها تكون باستفراغ الدم في المحل الذي يصل إليه أذى السحر؛ معلِّلًا ذلك بأن للسحر تأثيرًا في الطبيعة وهيجان أخلاطها وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نَفَع جدًّا؛ ذلك أن السحر الذي هو مركَّب من تأثيرات الأرواح الخبيثة وانفعال القوى الطبيعة عنها، وهو سحر التمزيجات، وهو أشد ما يكون من السحر، ولاسيما في الموضع الذي انتهى السحر إليه، فيكون استعمال الحجامة في ذلك المكان الذي تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجة إذا استُعمِلت على القانون الذي ينبغي[٣].

٤- الرقى المشروعة:

ومنها النشرة.

والنُشْرة في كلام العرب- بضم فسكون- من النشر بمعنى التفريق، وهي لفظ يطلق ويراد به ما ينشّر (أي يُكشف ويزال به الضرر) عمن يُظنُّ

---

(١) وينظر في بيان العجوة وأقوال العلماء في تخصيصها من عدمه: فتح الباري (١٠/٢٣٨)، وإكمال المعلم (٦/٥٣١)، وشرح مسلم للنووي (٣/١٤)، وزاد المعاد (٤/٩٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٦٩)، ومسلم (٢٠٤٧).

(٣) زاد المعاد (٤/١١٥).

أن به مس من الجن.

والمراد هنا بالنشرة: هي حل السحر عن المسحور برقية أو علاج وسميت بذلك؛ لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء، أي يكشف ويزال[1].

ثانياً أقسام النشرة:

النشرة تنقسم إلى قسمين:

قسم محرم، ومضاد للتوحيد، وهو ما كان من قبل الشياطين والسحرة.

وقسم مباح؛ شأنه شأن عموم الرقى، وذلك إذا ما أريد بها النفع، ولم يكن فيها مخالفة، ويكون بالرقية والتعوذات، والأدوية والدعوات المباحة. فهذا جائز[2].

وفيما يلي بيان للقسمين بشيء من التفصيل:

القسم الأول: النشرة المحرمة:

وتكون عن طريق حل السحر بسحر مثله، وهذا محرم فلا يجوز علاج السحر بالسحر؛ لأن حله بالسحر يتضمن دعوة الجن والاستعانة بهم، وهذا من الشرك[3].

جاء عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن النُّشرة؟ فقال: هي من عمل الشيطان"[4].

وهذا الحديث بيَّن فيه الرسول ﷺ حكم النشرة، وأنها من عمل الشيطان، ومعنى كونها من عمل الشيطان": أي: من العمل الذي يأمر به

(١) انظر: لسان العرب، (٦/٤٤٢٤)، مادة: نَشَر، تيسير العزيز الحميد، ص (٣٦٧) والنهاية لابن الأثير (٥/٤٦).

(٢) انظر: تيسر العزيز الحميد (ص:٣٦٤).

(٣) ينظر: "مجلة الدعوة" – تاريخ ١٤١٤/١١/١٠هـ.

(٤) أخرجه أحمد (٢٢/٤٠رقم ١٤١٣٥)، وعنه أبو داود (٣٨٦٨)، ومن طريقه البيهقي (٩/٥٩٠)، وصحح الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/٦١١).

الشيطان ويوحي به، لأن الشيطان يأمر بالفحشاء ويوحي إلى أوليائه بالمنكر.

وربطها بعمل الشياطين يقتضي تقبيحها، والتنفير عنها، لذلك فالنشرة محرمة[١].

والمراد بالنشرة هنا التي كان أهل الجاهلية يصنعونها لأن (ال) في كلمة النشرة للعهد الذهني يعني النشرة المعهودة المعروفة عند أهل الجاهلية من الكفرة بحل السحر عن المسحور بسحر مثله.

وعن الحكم بن عطية، قال: سمعت الحسن، وسئل عن النشر، فقال: «سحر»[٢].

وعن إبراهيم التيمي، قال: «كانوا يكرهون التمائم والرقى والنشر»[٣].

وسئل أحمد عن النشرة فقال: «ابن مسعود يكره هذا كله»[٤].

وقال ابن الجوزي: «النشرة حل السحر عن المسحور، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر»[٥].

وقال ابن القيم: «النشرة حل السحر عن المسحور وهي نوعان: حل سحر بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان، فإن السحر من عمله فيتقرب اليه الناشر والمنتشر بما يحب فيبطل عمله عن المسحور. والثاني النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والادوية المباحة فهذا جائز بل مستحب»[٦].

---

(١) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد (١/٥٥٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/٤٠ رقم ٢٣٥١٥).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/٢٦).

(٤) ينظر: الجامع لعلوم أحمد (١٣/٢٨٨).

(٥) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٤٠٨).

(٦) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين (٤/٣٠١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والمسلمون وإن تنازعوا في جواز التداوي بالمحرمات كالميتة والخنزير، فلا يتنازعون في أن الكفر والشرك لا يجوز التداوي به بحال، لأن ذلك محرم في كل حال، وليس هذا كالتكلم به عند الإكراه، فإن ذلك إنما يجوز إذا كان قلبه مطمئنا بالإيمان، والتكلم به إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه، ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر، والشيطان إذا عرف أن صاحبه مستخف بالعزائم لم يساعده، وأيضا فإن المكره مضطر إلى التكلم له ولا ضرورة إلى إبراء المصاب به لوجهين:
أحدهما: أنه قد لا يؤثر أكثر مما يؤثر من يعالج بالعزائم، بل يزيده شراً.
والثاني: أن في الحق ما يغني عن الباطل»[(١)].

وقال محمد الأمين الشنقيطي: "التحقيق الذي لا ينبغي العدول عنه في هذه المسألة: أن استخراج السحر إن كان بالقرآن كالمعوذتين، وآية الكرسي ونحو ذلك مما تجوز الرقيا به فلا مانع من ذلك. وإن كان بسحر أو بألفاظ عجمية، أو بما لا يفهم معناه، أو بنوع آخر مما لا يجوز فإنه ممنوع. وهذا واضح وهو الصواب إن شاء الله تعالى كما ترى"[(٢)].

وهناك قول آخر يرى جواز فك السِّحْر بالسحر[(٣)].

والصواب عدم الجواز؛ لعموم الأدلَّة الشَّرعيَّة الَّتي لا مخصِّص لها، كقوله تعالى: {وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ} [البقرة: ١٠٢].

وقوله ﷺ: "اجتنِبوا السَّبع الموبقات: الشِّرك بالله والسِّحر ..".

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٦١/١٩).

(٢) ينظر: أضواء البيان (٥٧/٤).

(٣) من أهل العلم من أجاز حل السحر بسحر مثله عند الحاجة، ومنهم من قيده بحال الضرورة، ومنهم من لم يقيد بل أطلق جوازه. ينظر: المغني (١١٣/١٠)، والفروع (٢٠٩/١٠)، وشرح منتهى الإرادات (٣٣٦/١١).

وسئل النبي ﷺ عن النُّشرة قال: "هي من عمل الشَّيطان".

ولغل سبب قولهم بالجواز هو ما فهيموه من كلام سعيد بن المسيب، والإمام أحمد رحمهما الله، قال قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: رجل به طب، أو يؤخذ عن امرأته، أيحل عنه أو ينشر؟ قال: «لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع الناس فلم ينه عنه»[١].

وقد سئل الإمام أحمد عمن يُطلق السحر عن المسحور فقال: «لا بأس به»، وكلام ابن المسيب، والإمام أحمد يحمل على النُّشرة الجائزة وهي ما كان بالقرآن والأدعية المشروعة[٢].

"وكيف يجيزه –الإمام أحمد–، وهو الذي روى الحديث أنها من عمل الشيطان، لكن لما كان لفظ النشرة مشتركاً بين الجائزة والتي من عمل الشيطان، ورأوه قد أجاز النشرة ظنوا أنه أجاز الذي من عمل الشيطان، وحاشاه من ذلك".

ومثله قول ابن المسيب، "يحمل على نوع من النشرة لا يعلم هل هو نوع من السحر ام لا، فأما أن يكون ابن المسيب يفتي بجواز قصد الساحر الكافر المأمور بقتله ليعمل السحر فلا يظن به ذلك حاشاه منه، ويدل على ذلك قوله إنما يريدون به الاصلاح فأي اصلاح في السحر بل كله فساد وكفر"[٣].

وقال محمد بن إبراهيم رحمه الله: "والسحر حرام وكفر، أفيعمل الكفر لتحيا نفوس مريضة أو مصابة!"[٤].

---

(١) أخرجه البخاري هكذا معلقا (١٣٧/٧– باب ما يستخرج من السحر).

(٢) ينظر: شرح منتهى الإرادات (٣٩٥/٣)، وفتح الباري (٢٣٣/١٠)، وتيسير العزيز الحميد ص٤١٩.

(٣) تيسير العزيز الحميد ص٣٦٦، وانظر: عالم السحر والشعوذة ص١٩٦–١٩٨.

(٤) ينظر: فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (١٦٥/١)، ولمزيد بيان ينظر: النشرة لعبد العظيم أبا بطين (ص:٢٢).

القسم الثاني: النشرة المباحة:

وهي التي تكون بالرقية الشرعية والتعويذات والدعوات والأدوية المباحة، فهذا جائز، بل مستحب.

ومن أنفع علاجات السحر؛ الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعة، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار، والآيات، والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها، وكلما كانت أقوى وأشد، كانت أبلغ في النشرة، فالقلب إذا كان ممتلئا من الله مغمورا بذكره، وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه، كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه(١).

هذا وأسألُ الله تعالى التوفيق والسداد في القول والعمل، كما أسأله سبحانه بأسمائِه الحسنى وصفاته العلا أن يوفقنا جميعاً للعلمِ النافعِ والعملِ الصالحِ، والله تعالى الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

(١) ينظر: الطب النبوي (ص:١١٩-١٢٠).

الخاتمة:

وبعد النظر في ثنايا هذا البحث نخلص إلا أن السحر له وجود وحقيقة، وإنه اليوم أكثر من ذي قبل بسبب وسائل كثيرة ساعدة على نشره من وسائل الإعلام، والكتب والمؤلفات، ومعاهد اعدت لذلك مع ظهور ما يسمى بالروحية الحديثة، وهذا الانتشار جعل عدد من الناس يلجون في ذلك إما بداعي حب النظر والاطلاع أو التأثر بما يذكر ويشاع.

والمسلم محمي بفضل الله في ذلك كله إذا اتخذ وسائل الوقاية من السحر وشره.

ولعلي هنا أوضح أن من مثل هذه البحوث تحتاج إلى مزيد بحث وعمق من عدة أطياف من شرائح العلم والمعرفة، حتى تتضح الصور وتكون المعرفة ومن ثم المعالجة تؤتي ثمارها.

فهرس المصادر والمراجع

- أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، لعبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
- الأحاديث المختارة- لضياء الدين المقدسي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة، بيروت – لبنان- الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ.
- أحكام أهل الذمة، لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري، الناشر: رمادى للنشر – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
- أحكام القرآن، لأبي بكر الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
- الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل البخاري، (ت:٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ.
- الأذكار، للنووي (ت:٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.
- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، لصالح الفوزان، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٠هـ.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي بكر القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المؤلف: لمحمد ناصر

الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ.

- الروح، لابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- روح المعاني، للألوسي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، لأبي عبد الرحمن الحوت الشافعي (ت: ١٢٧٧هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
- أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
- أضواء البيان، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة، لبنان: ١٤١٥هـ.
- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، لصالح الفوزان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ.
- الاعتصام للشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: سليم الهلالي، الناشر: دار ابن عفان: الأولى، ١٤١٢هـ.
- أعلام الحديث، المؤلف: للخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ.
- أعلام السنة المنشورة، لحافظ الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ) تحقيق: حازم القاضي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤٢٢هـ.
- إعلام الموقعين، لابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. ١٤١١هـ.
- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة المعارف.

- الإقناع، لموسى الحجاوي المقدسي، (ت: ٩٦٨هـ)، المحقق: عبد اللطيف السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت، لبنان.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، (ت: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث، الطبعة: الثانية.
- الآيات البينات في عدم سماع الأموات، للآلوسي، (ت: ١٣١٧هـ)، المحقق: محمد الألباني، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ.
- الإيمان والرد على أهل البدع، لعبد الرحمن بن حسن، (ت: ١٢٨٥هـ)، الناشر: دار العاصمة، ١٤١٢هـ.
- البحر الرائق، لابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية.
- بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)- الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- البرهان في أصول الفقه، لأبي المعالي الجويني، (ت: ٤٧٨هـ)، المحقق: صلاح عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لأبي بكر الكاساني (ت: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الثانية، ١٤٠٦هـ.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد القرطبي (ت: ٥٩٥هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة. ١٤٢٥هـ.
- البداية والنهاية، لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الأولى ١٤٠٨هـ.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

- بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: سمير الزهري، الناشر: دار الفلق، ١٤٢٤هـ.
- البناية شرح الهداية، لبدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الأولى، ١٤٢٠هـ.
- البدر المنير، لابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط، الناشر: دار الهجرة للنشر، الاولى، ١٤٢٥هـ..
- البيان والتحصيل، لابن رشد القرطبي (ت: ٥٢٠هـ)، حققه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، لبنان، الثانية، ١٤٠٨هـ.
- تاج العروس، للزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين. الناشر: دار الهداية. بدون طبعة وبدون تاريخ.
.. التاريخ الكبير، للبخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للمباركفورى (ت: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- تخريج أحاديث فضائل الشام، للألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- تخريج الكلم الطيب، للألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت: الثالثة، ١٩٧٧م.
- تسهيل العقيدة الإسلامية، لعبد الله الجبرين، الناشر: دار العصيمي: الثانية.
- تفسير ابن كثير، للحافظ ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي سلامة. الناشر: دار طيبة: الثانية، ١٤٢٠هـ.
- تفسير السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

- تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد الطيب، الناشر: مكتبة نزار الباز: الثالثة،١٤١٩هـ.
- التعريفات، للجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، صححه: جماعة من العلماء، نشر دار الكتب العلمية بيروت: الأولى ١٤٠٣هـ.
- تعظيم قدر الصلاة، للمَرْوَزِي (ت: ٢٩٤هـ)، المحقق: عبد الرحمن الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار، المدينة: الأولى، ١٤٠٦هـ.
- التوحيد، لابن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ). تحقيق: علي الفقيهي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
- الجامع الكبير، سنن الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي: ١٩٩٨م.
- الجامع لأحكام القرآن (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، الناشر: دار الكتب المصرية، الثانية، ١٣٨٤هـ.
- الجامع في الحديث، لابن وهب، (ت: ١٩٧هـ)، المحقق: د مصطفى أبو الخير، الناشر: دار ابن الجوزي: الأولى، ١٤١٦هـ.
- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال، الناشر: دار ابن الجوزي: الأولى، ١٤١٤هـ.
- جامع البيان، لابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)- المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- جامع المسانيد والسُّنَن، لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: عبد الملك الدهيش، الناشر: دار خضر، لبنان: الثانية، ١٤١٩هـ.
- جامع المسائل، لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)- تحقيق: علي العمران، الناشر: دار عالم للنشر مكة: الأولى، ١٤٣٢هـ.
- جامع العلوم والحكم، لابن رجب (ت: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة: السابعة، ١٤٢٢هـ.

- الجواب الكافي، لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: دار المعرفة، المغرب: الأولى، ١٤١٨هـ.
- الحاوي الكبير، للماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان: الأولى، ١٤١٩هـ.
- حاشية كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن قاسم (ت: ١٣٩٢هـ)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ.
- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب، لأبي الحسن العدوي، (ت: ١١٨٩هـ)، المحقق: يوسف البقاعي، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- الحذر من السحر، لخالد الجريسي، الناشر: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
- الحكم الجديرة بالإذاعة، لابن رجب (ت: ٧٩٥هـ)، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار المأمون، دمشق: الأولى.
- حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، الناشر: مكتبة السعادة مصر، ١٣٩٤هـ.
- الرسالة، للشافعي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر: الأولى، ١٣٥٨هـ.
- الروض الأنف، أبي القاسم السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، المحقق: عمر السلامي، الناشر: دار إحياء التراث بيروت: الأولى، ١٤٢١هـ.
- الروض المربع شرح زاد المستقنع، لمنصور البهوتى (ت: ١٠٥١هـ)، الناشر: دار المؤيد.
- روضة الطالبين، للنووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي: الثالثة، ١٤١٢هـ.
- روضة المحبين، لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب

العلمية، بيروت: ١٤٠٣هـ.
- روضة الناظر، لابن قدامة (ت: ٦٢٠هـ)، الناشر: مؤسسة الريّان: الثانية ١٤٢٣هـ.
- الزواجر عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيتمي، (ت: ٩٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر: الأولى، ١٤٠٧هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني (ت:١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف: الأولى.
- السنة، لأبي عاصم، (ت: ٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي: الأولى، ١٤٠٠هـ.
- سنن ابن ماجه (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب البابي الحلبي.
- سنن أبي داود (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط، الناشر: دار الرسالة العالمية: الأولى، ١٤٣٠هـ.
- سنن الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان: الأولى، ١٤٢٤هـ.
- سنن الدارمي، تحقيق: فواز زمرلي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت: الأولى، ١٤٠٧هـ.
- السنن الكبرى، للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عطا، الناشر: دار الكتب العلمية لبنان: الثالثة، ١٤٢٤هـ.
- سنن سعيد بن منصور، (ت: ٢٢٧هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: الدار السلفية الهند: الأولى، ١٤٠٣هـ.
- السيل الجرار، للشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن حزم: الأولى.
- شرح صحيح مسلم للنووي (ت ٦٧٦)، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت: الثانية، ١٣٩٢هـ.

- شرح صحيح البخاري لابن بطال، (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد: الثانية، ١٤٢٣هـ.
- شرح العقيدة الواسطية، لمحمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ). الناشر: دار ابن الجوزي: السادسة، ١٤٢١هـ.
- الشرح الكبير على متن المقنع، لابن قدامة (ت: ٦٨٢هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي.
- شرح الزركشي، (ت: ٧٧٢هـ)، الناشر: دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.
- الصحاح، للجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عطار، الناشر: دار العلم للملايين: الرابعة ١٤٠٧هـ.
- صحيح الأدب المفرد، للإمام البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، حققه: محمد الألباني، الناشر: دار الصديق: الرابعة، ١٤١٨هـ.
- صحيح ابن خزيمة، (ت: ٣١١هـ)، المحقق: محمد الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.
- صحيح الترغيب والترهيب، للألباني، الناشر: مكتَبة المَعارف الرياض: الأولى، ١٤٢١هـ.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، للألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.
- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الصفدية، لابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر: الثانية، ١٤٠٦هـ.
- الصواعق المرسلة، لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: علي الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

- الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية، لسليمان بن سحمان (ت: ١٣٤٩هـ)، الناشر: دار العاصمة.
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، أشرف عليه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعينى (ت: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت: الثانية، ١٤١٥هـ.
- فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- فتح الرحيم لعبد الرحمن السعدي (ت: ١٢٧٦هـ)، دار ابن الجوزي.
- فتح الله الحميد المجيد، لحامد بن محمد بن حسين، المحقق: بكر أبو زيد، الناشر: دار المؤيد: الأولى ١٤١٧هـ.
- فتح المجيد، لعبد الرحمن بن حسن (ت: ١٢٨٥هـ)، المحقق: محمد الفقي، الناشر: السنة المحمدية، القاهرة: السابعة، ١٣٧٧هـ.
- الفروق، للقرافي (ت: ٦٨٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- الفروع، لمحمد بن مفلح (ت: ٧٦٣هـ)، تحقيق حازم القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي (ت: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية مصر: الأولى، ١٣٥٦هـ.
- القاموس المحيط، للفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان.
- القواعد، لابن رجب، (ت: ٧٩٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

- القول المفيد على كتاب التوحيد، لابن عثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي: الثانية ١٤٢٤هـ.
- لسان العرب، لابن منظور (ت:٧١١هـ)، الناشر: دار صادر بيروت: الثالثة، ١٤١٤هـ.
- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية: الثانية، ١٣٩٠هـ.
- اللمع في أصول الفقه، لأبي اسحاق الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية: الثانية ١٤٢٤هـ.
- المبدع في شرح المقنع، لابن مفلح (ت: ٨٨٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت: الأولى، ١٤١٨هـ.
- المبسوط، للسرخسي (ت: ٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة بيروت: ١٤١٤هـ.
- مجمل اللغة لابن فارس، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ.
- المجموع شرح المهذب، للنووي (ت: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر.
- مجموع الفتاوى، لابن تيمية (ت: ٧٢٨)، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد: ١٤١٦هـ.
- مجموع فتاوى ورسائل ابن العثيمين، (ت: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد السليمان، الناشر: دار الوطن: ١٤١٣هـ.
- المحلى بالآثار، لابن حزم (ت: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الفكر بيروت.
- المحرر الوجيز، لابن عطية (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبدالسلام محمد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت: الأولى ١٤٢٢هـ.

- المحكم، لابن سيده (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت: الأولى،١٤٢١هـ.
- محاسن التأويل، للقاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد السود، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت: الأولى ١٤١٨هـ.
- مختصر المزني، (ت: ٢٦٤هـ)، الناشر: دار المعرفة بيروت: ١٤١٠هـ.
- مختار الصحاح، للرازي (ت:٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف محمد. الناشر: المكتبة العصرية بيروت: الخامسة ١٤٢٠هـ.
- مدارج السالكين، لابن القيم (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد البغدادي. الناشر: دار الكتاب العربي بيروت: الثالثة ١٤١٦هـ.
- مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، لعثمان ضميرية، الناشر: مكتبة السوادي: الثانية ١٤١٧هـ.
- المدخل لدراسة العقيدة، لإبراهيم البريكان، الناشر: دار ابن القيم: ١٤٢٣هـ.
- المدخل إلى السنن الكبرى، للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: د. محمد الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء الكويت.
- مرقاة المفاتيح، للقاري (ت: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر بيروت: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي: الأولى، ١٤٠١هـ.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة: الأولى، ١٤٢٥هـ.
- المستدرك على الصحيحين، للحاكم (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط،

الناشر: مؤسسة الرسالة: الأولى، ١٤٢١هـ.

- مسند أبي يعلى، (ت: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين أسد، الناشر: دار المأمون للتراث: الأولى، ١٤٠٤هـ.
- مسند إسحاق بن راهويه، (ت: ٢٣٨هـ)، المحقق: عبد الغفور البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان المدينة: الأولى ١٤١٢هـ.
- مسند البزار (ت: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم المدينة: الأولى ١٩٨٨م.
- مسند الإمام الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت: ١٣٧٠هـ.
- مسند أبي داود الطيالسي، (ت: ٢٠٤هـ)، المحقق: محمد التركي، الناشر: دار هجر: الأولى، ١٤١٩هـ.
- مشكاة المصابيح، للتبريزي (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي: الثالثة، ١٩٨٥م.
- مصباح الزجاجة، للبوصيري (ت: ٨٤٠هـ)، المحقق: محمد الكشناوي، الناشر: دار العربية بيروت: الثانية ١٤٠٣هـ.
- المصباح المنير، للفيومي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية بيروت.
- المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، المحقق: الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي الهند: الثانية ١٤٠٣هـ.
- المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ)- المحقق: كمال الحوت، الناشر: مكتبة الرشد: الأولى ١٤٠٩هـ.
- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، للقاري (ت: ١٠١٤هـ)، المحقق: أبو غدة، الناشر: مؤسسة الرسالة: الثانية ١٣٩٨هـ.
- معارج القبول، للحكمي (ت: ١٣٧٧هـ)، تحقيق: عمر بن محمود.

الناشر: دار ابن القيم الدمام: الأولى ١٤١٠هـ.
- المعجم الأوسط للطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض، الناشر: دار الحرمين، القاهرة.
- المعجم الصغير، للطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: محمد شكور، الناشر: المكتب الإسلامي: الأولى، ١٤٠٥هـ.
- المعجم الكبير، للطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد، نشر: مكتبة ابن تيمية القاهرة: الثانية.
- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون. الناشر: دار الفكر: ١٣٩٩هـ.
- المغني، لابن قدامة (ت: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة: ١٣٨٨هـ.
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان الداودي، الناشر: دار القلم: الأولى ١٤١٢هـ.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي (ت: ٦٥١٦هـ)، الناشر: دار ابن كثير دمشق: الأولى ١٤١٧هـ.
- المفيد في مهمات التوحيد، لعبد القادر عطا، الناشر: دار الاعلام: الأولى ١٤٢٢هـ.
- منح الجليل شرح مختصر خليل، لمحمد عليش (ت: ١٢٩٩هـ)، الناشر: دار الفكر: ١٤٠٩هـ.
- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد سالم، الناشر: جامعة الإمام: الأولى، ١٤٠٦هـ.
- الموطأ، للإمام مالك (ت: ١٧٩هـ)، المحقق: محمد الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد الإمارات: الأولى، ١٤٢٥هـ.
- الموافقات، للشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، المحقق: مشهور بن حسن، الناشر: دار ابن عفان: الأولى ١٤١٧هـ.

- نهاية المطلب، للجويني (ت: ٤٧٨هـ)، حققه: عبد العظيم الدّيب، الناشر: دار المنهاج: الأولى، ١٤٢٨هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية بيروت: ١٣٩٩هـ.